

بعض وسائل ترسيخ الصورة الذهنية الإيجابية

الدكتور / مسفر بن عتيق الدوسري

### بعض وسائل ترسيخ الصورة الذهنية الإيجابية

قبل أن نتحدث عن أهمية ترسيخ صورة ذهنية إيجابية عن الجمعية أو المؤسسة أو عن أهل بلد بعينه أو حتى عن شخص فرد، دعونا بدايةً نتساءل عن معنى أو مفهوم "الصورة الذهنية" كمصطلح.

#### \* ما هي الصورة الذهنية؟

إن الصورة الذهنية لشيء ما هي ذلك التصور المحدود أو الانطباع الذي يتشكل في العقول والأذهان ويبادر بسرعة إلى الذهن على شكل صور أو أحاسيس عندما يمر ذكر ذلك الشيء أو صورته أو جزء مما يتعلق به. وهذه الصورة الذهنية قد تختزل تفاصيل كثيرة ومشاهد عديدة وربما معتقدات وخبرات سابقة في صورة واحدة أو إحساس واحد يسترجعه الذهن والحواس بسرعة وربما بدون شعور ووعي كامل وحاضر. كما أن هذه الصور والأحاسيس قد تكون إيجابية وحسنة وقد تكون سلبية وسيئة حسب المدخلات التي كونتها.

#### \* كيف تتكون الصورة الذهنية؟

لا شك أن الصورة الذهنية تتكون بناءً على خبرة سابقة مخزونة في الذاكرة فمن لا مخزون في ذاكرته عن شيء ما ليس لديه صورة ذهنية عن ذلك الشيء، لأن الصورة الذهنية تتكون وتنهل من مخزون المعارف والمعتقدات والصور والخبرات السابقة والمتراكمة في الذاكرة. فالصورة الذهنية إذاً تتكون اعتماداً على ما هو مخزون في الذاكرة من معتقدات ومعارف وصور وخبرات سابقة تسترجعه الحواس بسرعة وربما بدون شعور حاضراً لتتولد الصورة الذهنية.

والصورة الذهنية قد تتكون بناءً على معلومات موثوقة وموثقة بأدلة ولكنها أيضاً قد تتكون بناءً على مجرد شائعات وأكاذيب قد تكون عرضت بطرق أو أساليب مدروسة ومتكررة حتى أثرت وأدت في النهاية إلى تولد صورة ذهنية مغلوطة، خاصة عندما يخضع الفرد أو المجتمع لبرامج منتظمة وعلى فترات طويلة لبناء أو تدمير الصورة الذهنية التي يحملها عن

الأشياء والأشخاص والقيم والمبادئ والعادات والسلوكيات والثوابت التي رسخت في ذهنه عبر السنوات الطوال وتناقلتها الأجيال بثقة وقبول، وهو ما يمكن تسميته غسيل المخ، وهو بالضبط ما تمارسه كثير من وسائل الإعلام والاتصال ونحوها.

كما أن بعض أفراد المجتمع يساهمون في تشويه الصور الذهنية عبر ترديد الشائعات وما يقوله الآخرون بلا وعي استسلاماً لـ "روح القطيع" ومن باب "سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته"، ذلك أن الصورة الذهنية قد تتولد من ذكرى أو تجربة مرتبطة بمكان أو زمان أو بعلاقة شخصية أو ردة فعل لصديق أو تحت ظروف معينة أو تراكمات عبر الزمن.

#### \* أهمية الصورة الذهنية الحسنة:-

تأتي أهمية الصورة الذهنية من كون الإنسان غالباً ما يفهم ويدرك ويفسر الأشياء ابتداءً من الصور الذهنية المنطبعة في عقله وبالتالي تؤثر تأثيراً كبيراً على سلوكه قولاً وعملاً بل قبولاً ورفضاً للآخرين، حتى في بعض الأحيان دون أن يبقى في ذاكرته أي شيء عن الأسباب الحقيقية التي كونت هذه الصورة الذهنية ودون أن يفحص مصداقية تلك الأسباب ولا مصداقية حاملها وناشرها. كما أن الصورة الذهنية عن شيء ما إذا ما انتشرت وشاعت عبر وسائل الاتصال الجماهيري فقد تشكل الرأي العام السائد في المجتمعات.

وخلاصة القول أن الصورة الذهنية الحسنة مهمة لأنها تساعد المؤسسات والمنظمات على تحقيق أهدافها مهما كانت تلك الأهداف والعكس صحيح حيث إن الصورة الذهنية السيئة تعوق المنظمات عن تحقيق أهدافها إن لم تساهم في القضاء عليها، وذلك كنتيجة لسوء سمعتها مما يجعل الناس يتهربون من التعامل معها ويفقدون الثقة فيها.

#### \* لماذا الحاجة إلى تحسين الصورة الذهنية؟

إن السعي إلى تحسين الصورة الذهنية قد لا يكون سببه بالضرورة وقوع المنظمات في أخطاء متراكمة أدت إلى صورة ذهنية سيئة لدى الناس، وذلك لأن هناك من يسعى حثيثاً لتشويه الصور الذهنية لدى الآخرين وذلك لأن التشويه المتعمد يحقق بعض أهدافه وقد يستخدم في ذلك أساليب ووسائل عديدة يأتي على رأسها الإعلام بما يملكه من إمكانات مالية وفنية هائلة

وقدرات على التأثير على الجماهير وتشكيل الرأي العام والنفاذ إلى أدمغة الناس وغسلها مما فيها وتشبث صور ذهنية ملفقه وغير واقعية مكانها.

فالإعلام الغربي بشكل عام يقوم بجهود منظمة ومتمعدة لتشويه كل ما يتعلق بالثقافة الإسلامية ومؤسساتها ورموزها، وذلك بسبب شدة الرعب منها {لَا تُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} {١٣} (الحشر) ولإبعاد الناس عنها وفي الوقت نفسه يقوم بتثبيت صورة ذهنية جميلة ومتميزة أو إن شئت إعادة صياغة صورة ذهنية مزورة و ملفقه عن الرجل الغربي والثقافة الغربية لا تمت إلى الواقع الحقيقي بصلة كبيرة وذلك من أجل تكريس هيمنته وتسلطه فترسم صورة بشعة لا تقبلها الأنفس السوية لمن تريد تشويبه وتظل بصبر وبرامج مدروسة ومتعددة و طويلة الأجل تعرض هذه الصورة البشعة حتى ترسخ في الأذهان وتتبادر إلى الذهن عند الحديث عن ذلك الشخص أو المنظمة أو الجنس البشري. في حين أنها تأخذ فئة صغيرة جداً منتقاة وليست عينة عشوائية من مجتمع أو جنس تريد طبع صورة ذهنية حسنة عنه وتقدمها على أنها تمثل كل شرائح ذلك المجتمع، ولذلك فهذا المجتمع متقدم والآخر متخلف وهذا المجتمع المتقدم يجب أن يكون هو نموذج الإقتداء ومنتهى الطموح وذلك المتخلف يجب أن يكون هو المحارب المنبوذ وهكذا بكل بساطة. ثم ينسى أن العينة التي قدمها لا تمثل كلا المجتمعين لأنها تمثل شريحة من أسوأ شرائحه وهذه كاذبة لأن من ينعم بالغنى والعدالة والتعليم ليس سوى فئة صغيرة جداً جداً في حين أن نسباً كبيرة من شعوب تلك المجتمعات مسحوقة تسن تحت وطأة العنصرية والطبقية والجريمة والريذيلة والفقر المدقع لكن هذا كله تم تجاهله بحرفيه لرسم صورة ذهنية مخملية تسويقية تبريرية...، هذا على مستوى المجتمعات. وحتى على مستوى الفرد، يقدم من يراد تحسين الصورة الذهنية عنه نموذجاً للاقتداء وبشكل جذاب: نظيف الملبس، غني المظهر، بادي الترف يشع الذكاء من عينيه، يمكن الوثوق به... في حين يقدم المراد التنفير منه بهيئة رثة وشكل منفر، مخادع، خائن، ظالم، وتتكرر هذه الصور حتى يتم تدمير أي صورة ذهنية حسنة إن كانت موجودة وحتى ترسخ صورة ذهنية سيئة مرتبطة بالشكل الخارجي لمظهر وملبس ذلك الشخص المراد التنفير منه ظلماً وبهتاناً لئلا تمنع مجرد الاقتراب منه لأن مجرد الاقتراب منه، في

كثير من الأحيان، كفيل بتصحيح الصورة الذهنية المغلوطة، وإلا فلماذا يدخل الناس في دين الله أفواجا؟.

وهكذا نجد في كل قطر - تقريبا - أهل بلدة أو قرية قد شكلت لهم صورة ذهنية ترتبط بالبخل أو الغباء والسذاجة، فينسب إليهم كل نكته وطرفة وسخرية وربما كانت هذه الصورة الذهنية تفتقد الكثير من المصادقية وإنما روجها خصومهم مكيدة ولسبب أو لآخر، لكن سلطة الخصوم وتأثيرهم ساعد على ترسيخ تلك الصورة الذهنية السيئة ولم يكن عندهم القدرة على المواجهة وتحسين صورتهم الذهنية لدى الآخرين بإثبات خطأها بالأدلة حيث لم تكن موازين القوى في صالحهم فلم تكن إمكانياتهم قادرة على المقاومة، فهناك من يعمل على تشويه الصورة الذهنية لبعض الفئات مع يقينه الكامل بكذبه عليهم وأنهم أهل إصلاح وأهل للثقة رغم مساهمته في تشويه صورهم، بدليل أنه لو شارف على الهلاك ومعه مبلغاً كبيراً من المال أو بعض محارمه لما ائتمن عليهم أحداً من أصحابه وأشباهه ولأختار ممن حوله من يشبهه ولو في صورته أولئك الذين دأب على تشويه صورهم بمقالاته ومقابلاته وأحاديثه.

#### \* تفادي حضور الصورة الذهنية الحقيقية الكاملة:-

هناك من يحاول ويعمل على تفادي حضور الصورة الذهنية الكاملة لدى الآخرين لسبب أو لآخر و خوفاً من ردة فعلهم الشديدة ونفورهم:-

فيعمدون إلى تسمية الأشياء بغير اسمها لأن اسمها الحقيقي يجلب إلى الذهن صور ذهنية شديدة البشاعة ومنفرة للنفوس أو مرتبطة بعواقب أليمة، ومن ذلك تسميتهم "المشروبات الروحية" هرباً من ذكر الخمر، أم الخبائث أو "الفائدة" وهي الربا شديد الحرمة أو "الموضة" وأغلبها في الحقيقة تبرج وعري وتشبه وكذلك الرشوة صارت "إكرامية أو عمولة" وهكذا لتسهيل قبول الناس لها. ومن ذلك إطلاق وصف "الدول المتقدمة" على بلدان بعينها ادعاءً وذلك لأن التقدم أو التنمية مفهوم شامل يجب أن لا يطلق إلا على مجتمع تتوفر لجميع أفراد سبل الحياة الكريمة بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية والإنسانية..إلخ، في حين أن تلك الدول التي تسمى نفسها بالمتقدمة لا تتوفر لها إلا بعض جوانب التقدم المادية الصناعية الاقتصادية فقط، لكنها مارست و تمارس بأجهزتها الإعلامية والسياسية الضخمة

وغيرها زرع مثل هذه المفاهيم التي تبني صور ذهنية إيجابية ملفقة تساعد على تحقيق أهدافهم وجداول أعمالهم المختلفة، ومتناسين كل ما عندهم من أوضاع وممارسات مجمع على أنها من قمم التخلف.

### \* بعض وسائل تحسين الصورة الذهنية:-

أولاً: لا بد من الانتباه إلى أنه لكل مجتمع خصوصياته وأسس للعلاقات فيه، وهذه لا بد من فهمها من أجل التأثير على الجماهير والفاعلين وبناء أو تغيير وتحسين الصور الذهنية فيه. ثم إن هناك بعض الوسائل العملية من أجل تحسين الصورة الذهنية للجمعيات الخيرية بشكل عام وجمعيات تحفيظ القرآن على وجه الخصوص ومنها:-

١- بث الوعي بثوابت الإسلام وتعاليمه وقيمه بشكل عام وما يخص القرآن الكريم وحفظه وتعليمه بشكل خاص، لأن ذلك يؤدي إلى احترام أهله والذب عنهم لأنهم أهل الله وخاصته وصفوته من خلقه، فكل جهد في نشر الإسلام والدعوة إليه يؤدي إلى إكرام حملة هذا الدين والمشتغلين به والداعين إليه وفي مقدمتهم أهل القرآن، كيف لا وقد وصفهم الله تعالى بالعلم ﴿لَبَّ لهُؤَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ {٤٩} (العنكبوت)، كما خصهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيرية (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

يروى أن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لما تولى الخلافة أمر ولاته باختيار العاملين معهم من أهل العلم والدين دون الآخرين فكتب إليه أحد ولاته أنه وجد هؤلاء أهل سوء ويستأذنه في اختيار غيرهم فرد عليه عمر: ويلك ولهم ويلك ولهم فإن كانوا كما تقول فإن غيرهم أسوء منهم. نعم فهم خيار الأمة في كل زمان ومكان. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَبَيِّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ {٦} (الحجرات) هذا إذا كان جالب النبأ فاسقاً فكيف إذا كان كافراً؟!

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ۝۱۰ ﴾ (الحشر) ويأتي أهل القرآن في مقدمة الذين آمنوا وأولاهم بالحب والتقدير.

كذلك تنبيه العاملين في جمعيات الخير ومؤسساته إلى دفع الشبه والتهم عن أنفسهم وجمعياتهم وقد يكون ذلك ليس لمصلحتهم الشخصية فحسب بل للمصلحة العامة للأمة ولئلا تحرم من الانتفاع من الخير الذي يحملونه، ألم يقل صلى الله عليه وسلم- في القصة الشهيرة- (على رسلكم إنها صفة) هل كان ذلك الشر لو وقع في قلبي الرجلين سيضر الرسول صلى الله عليه وسلم أو دعوته؟ كلا بل كانا سيحترقان به قبل أي شخص آخر ومع ذلك نحسب أنه صلى الله عليه وسلم دفع التهمة لمصلحتهما ولمصلحة الدعوة في الوقت نفسه.

إن إشاعة مثل هذه التوجيهات الريانية تعمل على حماية المجتمع من انتشار الإشاعات والوقاية من تشويه الصور الذهنية للصالحين. ومن ذلك معايير التفريق بين الولي لينصر والعدو ليحذر قوله وفعله وذلك بنشر عقيدة الولاء والبراء قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيكُمُ اللَّهُ وِرْسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝۵۵ ﴾ (المائدة)، وقال تعالى ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝۴ ﴾ (المنافقون)

فتبذل الجهود للاستفادة من خيرية الأمة وبتدوير الخير والفطرة حتى من أقل أفرادها التزاماً ، لأنه إذا جاء الحق زهق الباطل فينبغي العمل على مجيء الحق بصبر وإصرار.

## ٢- حسن اختيار منسوبي الجمعيات الخيرية:-

كلنا يحرص على نشر الخير في الأمة بل والعلم أجمع لكن ينبغي الانتباه إلى عدم طغيان الكم على الكيف فما كل شخص يصلح لكل مهمة مهما صلحت نواياه ومقاصده، ألم يقل صلى الله عليه وسلم(يا أيها الناس إن منكم منفرين فإذا أم أحدكم في الصلاة فليخفف) متفق عليه. ثم ألم يقل لبعض أصحابه عندما طلب الإمارة

(إنك ضعيف). ويروى أن الإمام أحمد قال، إن من أصحابنا من نستسقي به - أي نطلب منه أن يدعو الله لنا لينزل المطر، وذلك لورعه وتقواه - ولو روى لنا ربيع حديث ما قبلناه. وذلك لأنه ليس من أهل الضبط فلا يعتمد عليه كمصدر لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما قالت ابنة الرجل الصالح: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتَ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتُ النَّبِيُّ الْأَمِينُ} {٢٦} (القصص) فالأمانة بلا قوة لا تفيد والقوة والعلم والخبرة بلا أمانة وصلاح لا تفيد أيضاً. ولذلك يجب الحرص على اختيار منسوبي الجمعيات الخيرية في جميع مناسبتها ممن يؤمنون بأهدافها ويحرصون على سمعتها، خاصة عند كثرة المتربصين. كما أن من عناصر قوة العاملين توفر المهارات الإدارية والقدرة على التطوير وبناء العلاقات الحسنة مع مختلف الجهات وحسن الاستقبال والتخلي بخلق القرآن من صدق وأمانة وعدم إخلاف الوعد وغيرها مما يؤثر في المتعاملين ويُحسن أداء الجمعيات و سمعتها و صورتها الذهنية.

٣- العمل بحرص على زرع وتعهد ثقة جميع الناس بجميع فئاتهم في المجتمع بلا استثناء حتى من لا يطمع في حسن استجابتهم. وإن حسن اختيار منسوبي وممثلي الجمعيات يعد من أهم وسائل زرع الثقة وتحسين الصورة الذهنية، عند التعامل معهم، فليس من رأى كمن سمع.

ومن وسائل زرع الثقة أيضاً الوضوح والشفافية في جميع الأنشطة والبرامج، خاصة وأنه ليس لدى جمعيات الخير ما تود إخفاءه، فلتفتح الأنشطة والبرامج أمام الناس مع السعي الحثيث إلى تصحيح الأخطاء والاعتراف بها إذا وقعت. وليمكن المحسن والمتبرع من الإطلاع على كيفية تنفيذ مشروعه وإلى أين ذهبت تبرعاته وليشرف عليها - إن شاء، و كان ذلك ممكناً - ، وليبلغ بالنتائج الموثقة ولتؤخذ توجهاته بعين الاعتبار وليتأكد من معوقات تنفيذها كما يريد إن كان ثمة معوقات.

٤- الحرص على التواصل مع جميع فئات المجتمع ومستوياته من طلاب، إعلاميين، مهنيين، نساء... إلخ بشتى أنواع التواصل، وليس شرطاً أن يكون التواصل عبر برامج الجمعية فقط بل يكون كذلك بتكثيف حضور الجمعية في مناسبات المجتمع

الاجتماعية وما يفيدوه ولو لم يكن من ضمن تلك النشاطات نشاطات مباشرة للجمعية، وذلك من أجل بناء صداقات وجسور تواصل. وينبغي أن لا يستبعد من التواصل أحد فلا يتجنب بسطاء الناس وضعفائهم كما لا يتهيب من الكبراء والوجهاء والمسؤولين على مختلف مستوياتهم، وكل حسب ما يناسبه من أساليب التواصل، وذلك لأن على أهل الخير فتح أبواب الخير الذي يسره الله تعالى لهم ووقفهم إليه للجميع، فيفتح للمحسن ليزداد إحساناً، وفي ذلك إحسان إليه، وللمقصر ليجتهد وفي ذلك أيضاً إحسان إليه ورحمة، فما أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إلا رحمة للعالمين. وينتج من كل ذلك، في الوقت نفسه، بناء وتحسين للصورة الذهنية وتوسيع ونشر لكتاب الله في أرجاء المجتمع وهو هدف جمعيات القرآن الأول والأخير.

٥- تكثيف الحضور الإعلامي للجمعيات الخيرية بكل وسيلة ممكنة وذلك بتكثيف الحضور الإعلامي للجمعية في مختلف الأمكنة والمناسبات المفيدة للمجتمع. ولا بد من المبادرة فلا تنتظر الجمعيات الصحفيين والإعلاميين إلى أن يروق لهم وحسب أمرجتهم بأن يغطوا هذا المنشط أو يتركوه، كما لا ينتظر ماذا عساهم أن يكتبوا أو ينشروا بل تقوم بالمبادرة وتعمل على تجهيز المواد الإعلامية بحرفية ومهنية تقلل جهود الإعلاميين من جهة ولكي تضمن جودة وماهية رسالة ما ينشر عن جمعيات الخير من جهة أخرى. كما يمكن إنتاج وتجهيز التغطيات والمواد الإعلامية عن طريق مشاركة أكثر من جهة خيرية في إنشاء مكتب إعلامي متخصص صغير أو التعاقد المشترك مع مؤسسات الإعلام المتعاطفة والمتميزة.

٦- تشكيل وفد دائم ينتقى أفراده بعناية ليمثل الجمعية في المناسبات ويتكلم باسمها عند الحاجة ويشرف على ما يرسل إلى الإعلام ويقوم بالاستقبال عند وجود ضيوف كبار ويقوم بزيارات دورية لمختلف الجهات وما إلى ذلك. وليس بالضرورة أن يتشكل الوفد ممن يعمل بشكل دائم في الإدارة أو نحوها، كما يمكن أن تشترك أكثر من جهة خيرية في وفد واحد متميز يمثلها.

## وأخيراً

فهناك من يشارك في تشويه الصورة الذهنية لأهل الخير متعمداً وعالماً بكذبه وافتراءه وتغييره للحقائق وهذا لا ينبغي أن تشغل به برامج تحسين الصور الذهنية كثيراً، ولا أن يهدر في سبيله الكثير من الوقت والجهد والمال لقلة نفعها. وإنما توجه مثل هذه البرامج والرسائل إلى من تشوهت الصورة في أذهانهم بسبب فعل هؤلاء المفترين فشاركوا في تشويه الصورة الذهنية جهلاً منهم بواقع الحال بدون وعي ولا إرادة للشر ولكن لقصور الفهم وتلبيس الملبسين وخداع الخادعين.

ولو كان يسلم من التشويه والظلم والبهتان أحد لسلم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، كما لم يسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. ولكن لنلاحظ هنا أن يوسف عليه السلام لم يلتزم الصمت وبهاب جبروت وسلطة المفترين بل رد قائلاً { هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي { ٢٦ } (يوسف) مدافعاً عن نفسه فلم يستسلم ويخاف ويصمت ولكنه أيضاً لم يقل إلا الصدق، فلا يدفع التشويه بالكذب والبهتان ولا الإدعاء، فمن عصى الله فيك فأطع الله فيه، (و... ولا تخن من خانك ...). ثم لنلاحظ أيضاً أنه كانت العاقبة والتمكين والنصر ليوسف عليه السلام فان الله تعالى قال: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ { ٥١ } (غافر)، وقال تعالى: { وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ { ١٧٣ } (الصافات) فالهمم أن نتأكد أننا من جند الله وملزمين دينه وسنة رسوله فقد قال سبحانه: { وَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ { ٤٧ } (الروم) وقال: { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ { ١٦٠ } (آل عمران) وقال: { إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ يَدَا فِعْ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَهْرٍ { ٣٨ } (الحج)، و لهذا لا بد من دفع التهم وتحسين الصورة الذهنية و لكن دون مبالغة ولا تضيق للكثير من الجهود والأموال، خاصة وأن أثر الأفعال أهم وأكبر من الأقوال في توليد وتصحيح وتحسين الصور الذهنية { وَلَا تَهْنُوا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ بِالْمُؤْنِ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ

اللَّهُ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا { ١٠٤ } (النساء)، ولا يثبط عن ذلك الإمكانيات الهائلة للمشوهين { إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فمبذورين هم ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون { ٣٦ } (الأنفال)، فمن كان الله معه فقد أفلح. { يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون { ٨ } (الصف) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين